المهندس محمد بن عبدالرحمن آل عبدالقادر

هُنا نُقدم لكم قصائد مختارة من شعر المهندس الشاب محمد بن عبدالرحمن بن الشيخ علي بن حسين بن علي بن الشيخ حسين بن الشيخ عبدالله بن الشيخ أحمد بن الشيخ عبدالله بن الشيخ محمد بن عبدالقادر، يعمل الأستاذ محمد مهندساً في شركة أرامكو السعودية. وله ديوان مطبوع يسمى الحنين.

القصيدة الأولى: على إيقاع الأندلسٍ..

القصيدة الثانية: الزهراء

القصيدة الثالثة: آخر أناشيد الهوى

القصيدة الرابعة: سداسيات من دروب العشق

القصيدة الخامسة: شاعر بين سطور الضياع

القصيدة السادسة: الغروب

القصيدة السابعة: تواشيح الزهر

القصيدة الثامنة: سداسيات اللحن السليب

القصيدة التاسعة: ميسون مهلاً

القصيدة العاشرة: نسيب العندليب

القصيدة الحادية عشر: جمالٌ لا ينضبُ

القصيدة الثانية عشر: فلتعذري حرفاً عثر

القصيدة الثالثة عشر: حرف من تراتيل الهوى

القصيدة الأولى: على إيقاع الأندلسٍ..

كتبتُ في الطائرة بين امستردام والدمام عوداً من رحلة تنقلت فيها بين الأندلس والمغرب:

أسْـــرَجْتُ للمجـــدِ فـــي قلبـــي بـــداياتي وَجِئْـــتُ ارضَ الهـــوى أبكـــي نهايـــاتي

أتيتُـــكِ اليـــومَ كـــم حلـــمٍ رســـمتُ بـــه هـــذي الـــدروبَ علـــى وشْـــي انتظـــاراتي

وذا أغـــــادرُ والأحـــــلامُ صـــــاغرةٌ إلا بقايـــــا الـــــرؤى بـــــين المطـــــاراتِ

****

أنـــا اتكـــأتُ علـــى أنصـــافِ قافيـــةٍ كـــي لا أذلَ علـــى عكـــازِ صـــفحاتي

يـــا أرضُ عـــذراً فحزنـــي اليـــوم يســـبقني إلـــى الحـــروف التـــي غصَّـــت بآهـــاتي

يـــداعبُ الشـــوقَ بـــاقي الإسْـــمِ ألمحـــه وأســـــتهيمُ بزيتـــــونٍ ونَخْـــــلاتِ

ويطـــرقُ القلـــبُ بابـــاً مـــن تَـــذَكُّرِهِ علـــى بيـــاضِ بيـــوتٍ بـــين غابـــاتِ

هنـــا حلمـــتُ.. وفـــي غرناطـــةَ اختلفـــت حـــولي المرايـــا وقـــد ضـــلّت مـــداراتي

فقـــد سَـــكِرْتُ لمـــرأى الحســـن مكـــتملاً فرحـــتُ أرمـــي بقايـــا الحلـــم بـــالآتي

وتهـــتُ مشـــتملاً- خوفـــاً- مصـــورةً أخشـــى علـــى الحلـــم مـــن بعـــض انتباهـــاتي

أرى الأســـودَ تمـــجُ المـــاءَ ســـاعتها وألمـــح "الزَغْـــلَ" يمشـــي فـــي الممـــرَّاتِ

وأســـتفيقُ وقـــد ضـــيَّعْتُ مرشـــدَنا وقـــد لبِسْـــتُ بهـــا غيـــر العبـــاءاتِ

مـــا أضعـــفَ الحـــرفَ! لـــنْ تجـــدي محـــاولَتي إنْ قلـــتُ: حمـــراءُ.. تـــاه المجـــدُ فـــي ذاتـــي

فقـــد مَزَجْـــتِ علـــى إيقـــاعِ أنـــدلسٍ بـــاقي الحضـــارةِ فـــي أوْلـــى انكســـاراتي

****

هنـــاك يـــا مجْـــدُ لـــنْ تنْســـى مرابعَنـــا ... وإنْ أفقنـــا علـــى وقْـــعِ المـــرارات

هنـــاك "صـــقرُ قـــريشٍ" راقـــداً ألـــماً ... ومســـجدٌ لـــم يـــزل يـــروي حكايـــاتي

أطرقـــتُ .. أســـمعُ صـــوتاً .. عـــلَّ تائهـــةً ... مَـــنَ القـــرونِ سَـــرَتْ بـــين النقوشـــاتِ

ترتـــلُ الآيَ أو تشـــدو برائـــعةٍ ... أو بعـــض ذرٍ لـــقرآنٍ وآيـــاتِ

و"النّهْـــرُ" أبكـــمُ والأنســـام راقصـــةٌ ... هـــلْ "ابْـــنُ حَـــزْمٍ" أرى بـــين الحمامـــاتِ؟!

أم إنّـــهنَّ طيـــوفُ الغيـــدِ مـــنْ مُضَـــرٍ ... أتـــين يجْمعـــن بعضـــاً مـــن تحيَّـــاتي

أم "ابـــنَ زيـــدونَ" والأيـــام تجمعنـــا ... "أضْـــحى التنـــائيْ" رفيقـــي فـــي المســـاءاتِ

هنـــا بنيـــتَ الهـــوى أســـطورةً بقيـــتْ ... فليـــت شـــعري علـــى أنقـــاض أبيـــاتي!

****

وقـــد عَرَجْـــتُ علـــى "ولّادةٍ" وزهـــت ... بنـــا الـــدروب إلـــى سِـــحْرِ المنـــاراتِ

فـــلا "الخِرَلّـــدا" تـــردُ الصـــوتَ أســـمعَهُ ... لكـــنْ رويـــتُ بهـــا بـــاقي الروايـــاتِ

فقـــد أضـــعتُ بـــذا الفـــردوسِ بوصَـــلَتي ... وقـــد نســـيتُ بهـــا كـــل انتمـــاءاتي

إلا الجمـــالَ الـــذي تســـقيه أنـــدلسٌ ... إليـــه أســـري، وذي كـــل اتجاهـــاتي

****

أنـــا الغريـــبُ وذي ارضـــي أتعرفنـــي؟؟!! ... فكـــم عقـــدتُ بـــذي الغابـــاتِ رايـــاتي

مِـــنَ الصَّـــحاري..ومـــنْ أرْضِ النخيـــلِ أتَـــتْ ... يـــا أرضَ أنْـــدَلُسٍ أشْـــتات أصـــواتي

تعيـــدُ نَسْـــجَ الهـــوى.. أنّـــى لمـــنْ ثَمِلَـــتْ ... منْـــهُ العيـــونُ "بزهْـــراءٍ" وَ "جنّـــاتِ"!!

أن يعْـــــرِفَ الخَـــــطَ أو تجْـــــدي أنامِلَـــــهُ "فالغالـــــبُ اللهُ" فـــــي كـــــلِّ اخْتِلاجـــــاتي

أعـــانقُ المجـــدَ!!، هَـــلْ مجـــدٌ ظَفِـــرْتُ بـــهِ؟ تَعِـــــزّةً، ربَّمـــــا!! تُخفـــــي معانـــــاتي

أرويـــــكِ.. أرويـــــكِ يـــــا أيَّـــــامَ عـــــزّتِنا علَـــــي أضـــــيءُ بهـــــا ظَلْمـــــاءَ خيبـــــاتي

القصيدة الثانية: الزهراء

زرت "زهراء" قرطبة عام ١٤٢٥ هـ ، وأنشدت بها قصيدة "أضحى التنائي"إهداءاً لشاعر الأندلس العظيم بن زيدون، وبعد إنفعالات مجد المكان وشلالات ذكرى ذاك الزمان كانت هذه المعارضة المتواضعة:

ما زال ذكركِ يا زهراء يغرينا ... بالمجد ينشدُ للدنيا أغانينا

أطيافك البيض ما زالت مرابعها ... خضراً وروضك خيراً ونسرينا

ما زلت أنتِ وما زال الهوى صوراً ... ما بين عاشقةٍ والشعرِ تروينا

******

يا لبن زيدون، شعرٌ منك يمنعني ... أن أرهف السمع للأنسام تأتينا

لعل فيها وقد أتعبت راحلةً ... من الحديدِ طوت كثبان يبرينا

باقٍ من الوجد في الزهراء عتقهُ ... توشيحُ أندلسٍ يسلو ويُسلينا

أو نغمةٌ لم تزل سكرى يهدهدها ... مرُّ السنين على أطرافِ وادينا

أو أنه المجد في ظل العروش سها ... يعانق العز يشتاق السلاطينا

أو رَوحُ غادٍ إلى المحرابِ يخبرنا ... أن المآذن تبكينا وتُبكينا

أو خطو بن حزمٍ وقد الهته سارحةً ... من المعارف أن يدنو ويدنينا

منازلٌ لم تزل والعلم صاحبها ... ترتلُ الآي تسبيحاً وتأمينا

******

رسمٌ تقادم أم حلمٌ أشاهدهُ ... أم انهُ الشعرُ يدنينا ويجفونا

أنّى اتجهت فأحجارٌ مبعثرةٌ ... إلا فؤادي يرى في التربِ ماضينا

أتيـــــتُ أســـــأل عنـــــك اليـــــوم منزلـــــةً ... مـــــن العلـــــوم زهـــــت فـــــي ظلنـــــا حينـــــا

وجئـــــت أبحـــــثُ عـــــن شـــــوقٍ نُـــــذكّرَهُ ... إلـــــى المعـــــالي نســـــاه اليـــــوم ناســـــينا

كنـــــا ملوكـــــاً علـــــى ذا الارض يغمرنـــــا ... نـــــور الســـــماء إلـــــى العليـــــاء يهـــــدينا

العـــــدل رايتنـــــا ، والحـــــق بغيتنـــــا ... والســـــيفُ صـــــاحبنا إن جـــــار باغينـــــا

ومـــــا ملكنـــــا ترابـــــاً إنمـــــا بشـــــراً ... العـــــدل صـــــيرهم للحـــــق ســـــاعينا

إن الكتـــــاب الـــــذي خطـــــت أناملنـــــا ... ســـــادوا بـــــه اليـــــوم مـــــن كـــــانوا موالينـــــا

الـــــدهرُ ذو دولٍ مـــــن ســـــرهُ زمـــــنٌ ... فلـــــن يـــــدوم وإن ذا بـــــات مفتونـــــا

******

يـــــا جنـــــة الله مـــــا شـــــدنا ممـــــا لكنـــــا ... إلا بعلـــــمٍ بنـــــا فينـــــا مبانينـــــا

تفنـــــى الصـــــروح ويبقـــــى الحـــــرف يخبرنـــــا ... ومـــــا طـــــوى المـــــوت لـــــن ينســـــاه راوينـــــا

الـــــدرب نعرفـــــه لكـــــن مركبنـــــا ... بـــــلا شـــــراعٍ ولا فـــــي الركـــــب حادينـــــا

كـــــأن ذا الـــــذل أضـــــحى اليـــــوم شـــــيمتنا ... والعـــــز نخشـــــاهُ زقومـــــاً وغســـــلينا

والعلـــــم نرهبـــــهُ يـــــذكي مشـــــاعلنا ... والحـــــرف نجهلـــــهُ يزكـــــو رياحينـــــا

******

مـــــا جئـــــت مـــــن هجـــــرٍ إلا لـــــرؤيتكم ... أيـــــن المـــــآذن بـــــل ايـــــن المصـــــلونا؟!

ايـــــن المرابـــــع خضـــــراً أينمـــــا اتجهـــــت ... بنـــــا العيـــــون وأيـــــن اليـــــوم نادينـــــا

جمالـــــك العـــــذب لـــــم نســـــقاهُ فـــــي ســـــحرٍ ... لكـــــي أردد كـــــم بيضـــــاً لياليـــــنا!

يـــا صـــاحب الـــدار .. إن الـــدار تعرفنـــي وإن محـــا الـــدهر مـــن دربـــي العناوينـــا

أطرقـــتِ زهـــراءُ؟! مـــا كانـــت بمطرقـــةً لكنـــه الحلـــم تغريـــه أمانينـــا

اجيبـــي صـــاحبك الولهـــان دثـــرهُ شـــوقٌ قـــديمٌ رواه الصـــبرُ تلقينـــا

******

قالـــت- وإن لـــم تكـــن فـــي الإذن صـــرختها- وقـــد يكـــون فصـــيح القـــول تضـــمينا

أو همـــس طيـــفٍ علـــى أنفـــاس مخـــتلجٍ بـــين الضـــلوع، ودمـــع العـــين يفشـــينا

قالـــت: عرفـــت ولـــن تحتـــاج معرفـــةً أذهـــب فيكفـــي، بكـــاء العمـــرِ يكفينـــا

أجـــدادك الغـــرُ مـــا كـــانوا قـــياصرةً لكـــن هـــداةً وأبطـــالاً ميامينـــا

بـــالحق شـــادوا قصـــورَ العلـــم شـــاهقةً وصـــيَّروا الجـــدبَ فـــي ارضـــي بســـاتينا

حتـــى إذا مـــا الخـــلافُ المـــرّ فـــرقهم زالـــوا، فقـــامَ بنـــا للحَـــينِ ناعينـــا

"غـــيض العـــدى مـــن تســـاقينا الهـــوى فـــدعوا بـــأن نغـــص فقـــال الـــدهر آمينـــا"

عليـــك منـــي ســـلام الله مـــرتحلاً ولتمســـح الـــدمع لـــن تلقـــى المواســـينا

******

فعـــدت أجمـــع مـــا قالـــت لأنظمـــهُ وعـــاد حلمـــي يصـــوغ القـــول تلحينـــا

كأننـــا والزمـــان الـــمر نذرعـــهُ فـــي أبـــأس الـــخلق أدمنّـــا مراثينـــا

القصيدة الثالثة: آخر أناشيد الهوى

أذيـــب الحـــب فـــي الأجـــفان شـــعرا ... وأتـــلو الحـــب فـــي الأنـــسام عـــطرا

وأستـــسقي شـــذى البـــيداء طهـــراً ... واعـــصر مـــن كـــثيب الرمـــل زهـــرا

وأســـلب مـــن نـــديّ الغـــصن قـــطراً ... ومـــن أنـــداء ذاك الغـــصن فجـــرا

ومـــن مـــزنٍ ... ومـــن أوراق ورد ... امـــاني العـــمر قـــطراً بـــاح طهـــرا

وارشـــف مـــن لحـــون السهـــد لحنـــاً ... وأذرف منـــه فـــي العينـــين نهـــرا

وابحـــث عـــن نشـــيد فـــي بحـــار ... مـــن الـــذكرى وامـــزج فيـــه ذكـــرى

علـــى الشـــطآن فـــي الأصـــداف يـــبدو ... رضـــابُ الحـــب مرجـــاناً ودرا

ومـــن بابـــلْ.. ومـــن هـــاروت سحـــراً ... وأســـكب فـــي عـــيون الغـــيد سحـــرا

ومـــن دنـــياي ... ألحـــاني وشـــعري ... لأكـــتب فـــي شـــراع الوجـــد ســـطرا

بـــأن القـــاك فـــي الأحـــلام اســـري ... علـــى سهـــدي لأتـــلو فـــيك شعـــرا

******

فكـــوني الزهـــر إن كـــنا رياضـــاً ... وإن مزنـــاً فكـــوني أنـــت قـــطرا

وأنـــت الهمـــس فـــي قـــلبي ... نســـيم ... وفـــي روحـــي وأغـــرق فـــيك ثغـــرا

فكـــوني الـــوحي او طيفـــاً بريئـــاً ... أكـــن حرفـــاً يهـــادى فـــيك حـــرا

******

وفـــي عينـــيك كـــم عتقـــت حـــبي ... وأغـــرق فـــيه...أغـــرق فـــيك عـــشرا

سألـــــقي يـــــا حـــــنين البعـــــد طوقـــــاً ... مـــــن الأنـــــوار .... يـاقـــــوتاً وتـــــبرا

ولا ارجـــــو وقـــــد سكـــــرت ضلـــــوعي ... صبـــــا عينـــــيكِ كـــــم ارهـــــقت خـــــمرا

ويـــــا صبحـــــاً بـــــه البســـــمات تتلـــــو ... عتيـــــق الحـــــب كـــــم حـــــيرت فكـــــرا

عـــــلى مســـــراك تحملـــــني حـــــياتي ... وإن وهـــــنت وضاقـــــت فـــــيك امـــــرا

ويـــــا حلـــــماً .... ويـــــا آمـــــال عشـــــق ... ويـــــا بشـــــرى... ويـــــا أنـــــداء بشـــــرى

ولا أسمـــــــيك .... إن أسمـــــــيك !! أنـــــت ... ...غـــــرام تـــــاه فـــــي الأشـــــعار دهـــــرا

ويـــــا صبحـــــاً بـــــه البســـــمات تتلـــــو ... عتيـــــق الحـــــب كـــــم حـــــيرت فكـــــرا

عـــــلى مســـــراك تحملـــــني حـــــياتي ... وإن وهـــــنت وضاقـــــت فـــــيك امـــــرا

ويـــــا حلـــــماً .... ويـــــا آمـــــال عشـــــق ... ويـــــا بشـــــرى... ويـــــا أنـــــداء بشـــــرى

ولا أسمـــــــيك .... إن أسمـــــــيك !! أنـــــت ... ...غـــــرام تـــــاه فـــــي الأشـــــعار دهـــــرا

القصيدة الرابعة: سداسيات من دروب العشق

ورجعـــت مـــن درب الـــهوى ... موهـــونَ قـــلبٍ وخـــيالْ

لـــم يبـــق مـــني، مـــا صـــفى، فـــي الثغـــر أيـــام الوصـــالْ

كـــل الـــطيوف، تناثـــرت فـــي اللـــيل حـــزناً وابتـــهالْ

أن يرجـــع الأفـــقُ البعـــيدُ ... ومـــا يـــقال!! ... ومـــا يـــقالْ!

إن تـــاه عطـــرٌ مـــن ربيـــع الزهـــر أوقـــاتَ الـــنوالْ

لكـــن طـــيفي لـــم يعـــد ... هيـــهات ... قـــد بعـــد الـــمنالْ

****

ورجعـــت وحـــدي ... مـــن يعـــيد لـــيَ الزمـــان ومـــن يعـــيدْ

نـــوحَ الحـــمائمِ والغـــروبُ يجـــرُّ ركـــباً مـــن بعـــيدْ

ظـــلَ النخـــيل .... ونســـمةَ تخـــتال مـــا بـــين الجريـــدْ

ألـــقَ الشـــباب، ولحـــنَ حـــب ساحـــر المعـــنى فريـــدْ

نغـــمَ الهـــوى ... والسحـــرُ يـــروي فـــي تناجـــينا نشيـــدْ

طـــوقَ الـــصبابة لا الـــورود .... فـــإنه طـــوقٌ وحـــيدْ

****

مـــن يشـــفي قـــلبي بالـــرقى .... لـــم يشـــفه ابـــداً دواءْ

بـــاقي الحنيـــن وشـــومُه فـــي الـــصدر معـــنىً للبـــقاءْ

يشـــدو اذا مـــا الطـــير غـــنى .... مـــن أغـــاريد المـــساءْ

وتـــــردني .... اوراقَ وردٍ راقـــــصاتٍ فـــــي الـغـنـــــاءْ

والـلـــــيلُ بـــــدرٌ عبقـــــريُ الحســـــنِ، فـــضيُ الكـــساءْ

وتردنـــــي .... معـــــناً جمـــــيلاً كـــــي أظـــــل بـــــلا شفـــــاءْ

****

خـــــبأت فـــــي ديـــــوانِ قيـــــسٍ قـــــصةَ الحـــــبِ الحـــــزينْ

ورســـــمت زريـــــاب الغـــــناء كطـــــيف حـــــب العاشـــــقينْ

ونسجـــــت بغـــــداد الرشـــــيد كـــــطوق زهـــــر الياســـــمينْ

ورجـــــعت وحـــــدي !.. لا غـــــناء ولا نشـــــيد ولا لحـــــونْ

زريـــــاب فـــــي قلبـــــي يمـــــوت ..... وقـــــيس فـــــي قـــــلبي ســـــجينْ

إلا الحـــــنين .... فـــــإنني .... مـــــازال يشـقـــــيني الحـــــنينْ

****

ردي الســـــلامَ فـــــأنني فـــــي الحـــــب يكفـــــيني ســـــلامْ

قـــــولي ســـــلاماً يـــــا فـــــتى .. ســـــترين فـــــي عـــــيني الغـــــرامْ

ســـــترين فـــــي ثغـــــري الكـــــلام أمـــــيرتي ... لا كالـــــكلامْ

ســـــترين أنـــــي لـــــن اقـــــول .. فـــــكل الـــــفاظي ابتـــــسامْ

ردي الســـــلامَ أميرتـــــي .... حـــــلماً بريـــــئاً فـــــي المنـــــامْ

كـــــوني الفـــــنارَ لـتائـــــهٍ فـــــي البحـــــر أضـــــناه الـــــظلامْ

****

مـــا عـــدت أحـــلم بالهـــوى العـــذري .. عـــلمني البعـــادْ

أن الحـــكاياتَ الـــتي، ملـــئت لـــيالي شهـــرزادْ

عـــن عشـــقِ سلـــطانِ الـــبلادِ لـــبدر أقـــمار الـــبلادْ

عـــن جـــفن عـــين ترتـــوي عشـــقاً وحـــباً بالســـهادْ

عـــن شاعـــرٍ كـــانت خـــدود العاشـــقات لـــه وســـادْ

كـــانت خـــيالاً عبقـــرياً، مـــن خـــيال السنـــدبادْ

****

ورجعـــت وحـــدي كالـــنسيم يعـــود أوقـــات الأصـــيلْ

أهـــب الـــورود عبـــيرَ حـــبٍ لا تـــواريه الفـــصولْ

ورجـــعت وحـــدي حـــاملاً ألـــق الحيـــاة بـــلا فضـــولْ

مـــوهون قـــلب .... ربمـــا .... لكـــنني ابـــداً أقـــولْ

مـــن ســـار درب العاشـــقين فـــلن يعـــود بـــلا طـــلولْ

قـــلباً كـــسيراً واهـــناً .... وطيـــوف حـــبٍ مستحـــيلْ

القصيدة الخامسة: شاعر بين سطور الضياع

سُكِـــبَتْ بكـــأسِ الذكـــريات شـــجوني ومحـــوت حبـــي مـــن نقـــوش جـــفوني

ونســـيت عشـــقي بـــين جـــدرانِ النـــوى ودفـــنت دمعـــي فـــي غـــبار سنـــيني

وتفجـــرت فـــي القـــلب آهـــاتُ الســـنين الـــماضيات عـــلى الهـــوى المغـــبونِ

ودعـــت حـــبي لـــن اعـــود وإن بـــدت خلـــفي اللـــيالي فـــي ثـــياب فـــتونِ

وطـــويت مـــن هـــذا الكتـــاب صـــحيفتي ووأدت مـــن دار الفـــناء حـــنيني

كـــبلت قـــلبي فـــي ظـــلام مســـيرتي ورمـــيت مـــنه تولـــهي وشجـــوني

ولـــكم بكـــيت علـــى الفـــراقِ وســـافرت عـــبراتُ قلـــبي فـــي ثـــياب جنـــونِ

وكـــتبت للغـــيم المسافـــر قـــصتي وحكـــيت للطـــير الخـــليِّ شـــؤوني

وســـلبت مـــن شـــمس الغـــروب ســـكونها وأعـــدت للقـــلب الشـــجيِّ سكـــوني

****

أظـــلامُ لـــيلي أم ســـوادُ حكايـــتي.. هـــذا الـــذي بردائـــه يكســـوني؟

ودمـــاءُ جـــرحي أم دمـــوعُ مـــصيبتي.. غـــرقت بهـــا كـــل المشـــاعر دونـــي؟

****

هـــذي حروفـــي فـــي الضـــياع غرســـتُها وغرســـت حـــولي فـــي الضـــياع فنـــوني

وغرســـت فـــي درب الضـــياع جراحَنـــا وابحـــت للـــريح العـــصوف ظنـــوني

أغرقـــت أمـــسي فـــي ظـــلام تـــوجعي فـــإذا هـــو الأمـــلُ الـــذي يغـــريني

والـــيوم يـــأتي والكـــؤوسُ مليـــئةٌ بـــدم الجـــراح .. فـــما لـــها تســـقيني!

أأظـــــل فـــــي هـــــذا الـــــضياع مجـــــندلاً؟ ويظـــــل يجـــــهل مـــــا الطريـــــق سفـــــيني؟

****

تفـــــنى الـــــمدادُ ولا فـــــناءَ لحـــــيرتي ايـــــن الطـــــريقُ فكـــــلهم يدعـــــوني ؟!!

يـــــا لـــــيت شعـــــري مـــــن يككـــــف دمعَـــــه إن بـــــات فـــــي جـــــنح الـــــدجى يبكـــــيني!

وإذا تـــــوارت فـــــي الـــــضياع وريقـــــتي فاســـــمع نـــــشيدَ اللـــــيل إذ يأســـــوني

واســـــمع ... تغاريـــــدَ الحمائـــــم إنـــــها حفـــــظت نشـــــيداً فـــــي الهـــــوى ينـــــديني

القصيدة السادسة: الغروب

تتثـــــــائبين وتســـــــكبين مـــــــرارة حـــــــولي حنـــــــينْ

وتغـــــــادرين أكلمـــــــا حـــــــان الوصـــــــول تغـــــــادرينْ

وأنـــــــا المدَلّـــــــهُ بـــــــالغروبِ.. وكلـــــــه ألـــــــمٌ دفـــــــينْ

أشـــــــتاق مركبـــــــك الجميـــــــلَ وأنـــــــت غربـــــــاً تـــــــرحلينْ

****

يومـــــــاً رأيتـــــــكِ تغمضـــــــين وراء غابـــــــات النخيـــــــلْ

والطـــــــائر النشـــــــوان يرحـــــــل جـــــــاهلاً معنـــــــى الرحيـــــــلْ

والـــــــدرب أســـــــكره الأصـــــــيل مرفّـــــــهٌ بـــــــين الحقـــــــولْ

وأنـــــــا المـــــــردد دائمـــــــاً... لا ينتهـــــــي دربـــــــي يطـــــــولْ

****

فـــــــي كـــــــل يـــــــومٍ قصـــــــةٌ!!.. تســـــــقينني وَلَـــــــهَ الشـــــــفقْ

وهنـــــــاك كـــــــل مشـــــــاعر العشـــــــاق تســـــــتجدي الـــــــورقْ

لـــــــو يعلمـــــــون!!.. وأنـــــــت عشـــــــقٌ قـــــــد تـــــــولى واحتـــــــرقْ

كالصـــــــبحِ كالآصـــــــال .. كـــــــالعمر الشـــــــهي المنطلـــــــقْ

****

يغرينـــــــي إن جـــــــاء الغـــــــروب حـــــــديث حـــــــبٍ منســـــــكبْ

لـــــــم يـــــــروى قبـــــــل لقاءنـــــــا إلا صـــــــبابات عتـــــــبْ

فمتـــــــى أرَّويـــــــهِ الحـــــــروف لعلـــــــه يبقـــــــى يتـــــــبْ

مـــــن هجـــــرة طالـــــت.. وانّـــــى أن يعـــــود بمـــــا طلـــــبْ

****

تغفـــــو الشـــــموس غريبـــــةً فـــــي كـــــف ألحـــــان البحـــــارْ

وأنـــــا المشـــــتت هـــــا هنـــــا.. أطـــــوي الشـــــتاء بـــــلا دِثـــــارْ

إلا مواويـــــلٌ تـــــدلت.. مـــــن بـــــين أنـــــوار الفنـــــارْ

فـــــي الحـــــب يكفـــــي دفئنـــــا.. لحـــــنٌ بـــــرئٌ وانتظـــــارْ

****

حتـــــى أرى لـــــيلاً يســـــافر بـــــين أصـــــواتٍ تمـــــوتْ

وأرى النوافـــــذ تســـــتفيق وتملـــــئ المرفـــــى يخـــــوتْ

فـــــأعود أرقـــــع مـــــا فتقـــــت علـــــى بيـــــوت العنكبـــــوتْ

مـــــن بعـــــض أوهـــــام الهـــــوى.. والعمـــــر مـــــن حـــــولي يفـــــوتْ

****

وأرى المغيـــــبَ يـــــزور طـــــاولتي.. وذا المقهـــــى نغـــــمْ

ويعيـــــد رســـــم خـــــرائط التفكيـــــر فـــــي قـــــدح الألـــــمْ

لا قهـــــوتي تـــــدري.. ولا بـــــنٌّ ولا شـــــايٌ بهـــــمْ

فهنـــــاك أدفـــــن لـــــوعتي.. ويمـــــوت فـــــي الغـــــربِ النـــــدمْ

****

وحـــــدي أصـــــارع بـــــوح اشـــــجارٍ علـــــى ذاك الرصـــــيفْ

فيهـــــا بقايـــــا مـــــن حنـــــين البعـــــد مـــــن وجـــــعٍ مخيـــــفْ

وكأنهـــــا لـــــم تسْـــــقِطِ الأوراق فـــــي ليـــــل الخريـــــفْ

وكأنهـــــا قلبـــــي لا يمـــــل مـــــن البكـــــاء ولا التزيـــــفْ

****

ضـــحكت حروفـــي مـــن نشـــيجي.. مـــن بكـــائي فـــي الســـفوحْ

والشـــــمس تلتـــــثم الجبـــــال جريحـــــةً وأنـــــا جـــــريحْ

مـــــا ودعـــــت غـــــلا بقـــــبضٍ مـــــن تـــــرانيمٍ تنـــــوحْ

وتبعثـــــرت فـــــي الأفـــــق أدعيـــــةً وآذانـــــاً وروحْ!!

****

وأنـــــا الوحيـــــد بـــــدرب قـــــافيتي ينـــــاجيني الـــــوترْ

فـــي دفتـــري أســـرجت شمســـاً كـــي تطيـــل لـــيَ الســـهرْ

وأزيـــــدها مـــــن وشوشـــــات الصـــــحب إن طيـــــفٌ عبـــــرْ

فـــــإذا الغـــــروب يـــــذيبني.. ويـــــذوب فـــــي الـــــدرب الأثـــــرْ

****

وإذا بأيـــــامي حـــــديثاً مـــــن أحاديـــــث المســـــا

متفكـــــراً.. لكـــــن قلبـــــي فـــــي تفكـــــره نســـــى

أنـــــي الصـــــغير بحلمـــــهِ.. فـــــالغيم أحملـــــه كســـــا

وأنـــــام فـــــي عـــــين الغـــــروب، وابنـــــي فيهـــــا المجلســـــا

****

وأتـــــى المســـــاء مضـــــمخاً بـــــالعطر مســـــحور الصـــــدى

لـــــبس الغـــــرام عبـــــاءة واعـــــتم يـــــومي موعـــــدا

واستبشـــــرت فيـــــه الغيـــــوم.. وبحـــــر عشـــــقي غـــــردا

بغرامنـــــــا ومســـــــيرنا.. كـــــان الغـــــرامُ الأوحـــــدا

****

رَجْـــعُ الصـــدى كتـــب الفـــراق لهـــا ولـــي حزنـــاً شـــفيفْ

فـــإذا ذَكَـــرْتِ تـــولهي ، والشـــمس ارهقهـــا النزيـــفْ

فتـــذكري أنـــي هنـــا، بيـــن المفـــاوز والحتـــوفْ

حزنـــي يســـامر وحـــدتي، ويزيـــدُ مـــن رَهَـــقْ الحـــروفْ

****

أوهمـــتُ حرفـــي بالـــدروب الرائعـــات.. ولـــم أزلْ

متوهمـــاً بالعشـــقِ ينثـــرُ.. فـــي دروبـــي و الغـــزلْ

وتوهمـــتْ أطيـــاف عشقـــي ليلـــة كُتِبَـــتْ قُبَـــلْ

أوهمـــت نفســـي.. والغـــروبْ يزيـــدني وهمـــاً .. أمـــلْ

****

فعلـــى الغيـــوم جـــداولٌ ليســـت لعشقـــي والقصيـــدْ

ليســـت ســـبيل الـــوالهين بطيـــف حسنـــاء شريـــدْ

ليســـت لقلبـــي قصـــةً، احتاجهـــا وحيـــاً جديـــدْ

لكنهـــا ألمـــي القديـــم ازورهُ، ضيفـــاً وحيـــدْ

****

لملمـــــــت أشـــــــيائي وغـــــــادرت المكـــــــان ولا مكـــــــانْ

إنـــــي هنـــــا.. ولربمـــــا ماكـــــان يـــــومي فـــــي الزمـــــانْ

لملمـــــت أشـــــيائي الهـــــوى خلفـــــي.. وكـــــان الحـــــب كـــــانْ

يكفينـــــي أنـــــي قـــــد كتبـــــت.. ويبقـــــى للـــــزمن اللســـــانْ

****

وغـــــداً يعـــــود الصـــــبح يـــــاقلبي ونرتشـــــف الضـــــياءْ

أحـــــلاه مـــــا لـــــثم الســـــتائر وارتمـــــى وَسَـــــطَ الفِنـــــاءْ

ليلـــــوِّن الحـــــرف المعتـــــق بـــــين أحلامـــــي بهـــــاءْ

ويزيـــــد ظـــــل الحـــــرف تشـــــكيلاً وينســـــكب الغنـــــاءْ

****

وغـــــداً .. لنـــــا ذكـــــرى.. وأشـــــواقٌ ستســـــألني الرجـــــوعْ

وأنـــــا المـــــودع كـــــل ذاكرتـــــي علـــــى تلـــــك لاربـــــوعْ

لـــــم يبـــــق منهـــــا غيـــــر هـــــذا الســـــطر.. أوجـــــاعٌ وجـــــوعْ

وهنـــــا تجـــــف براســـــمي.. حتـــــى الـــــدموع ولا دمـــــوعْ

القصيدة السابعة: تواشيح الزهر

عمـــــــــرٌ تقطّـــــــــرَ مـــــــــن تواشيـــــــــحِ الـزهـــــــــرْ

وروى جمـــــــــالَ الفجـــــــــرِ فـــــــــي ذاك iالخفـــــــــرْ

وســـــــــرى كأنســـــــــامِ المســـــــــاءِ يـزفُّـــــــــه

نحـــــــــو النجـــــــــومِ الزهـــــــــرِ معســـــــــولُ الزهـــــــــرْ

وتالـقـــــــــت فيـــــــــه الطيـــــــــوفُ فعاشـــــــــقٌ

ومتيـــــــــمٌ.. مـــــــــا زال يبحـــــــــث عـــــــــن أثـــــــــرْ

هـــــــــذي حبيبـــــــــة شاعـــــــــر لـــــــــم iiيرتـــــــــوي

منهـــــــــا جمـــــــــالاً... لـــــــــم يـــــــــزل يهـــــــــوى السفـــــــــرْ

فـــــــــي شـــــــــعرها.. فـــــــــي جفنهـــــــــا... فـــــــــي خدهـــــــــا

تاهـــــــــت خطـــــــــاهُ... معلقـــــــــاً بيـــــــــن iiالصـــــــــورْ

وكأنـــــــــه مـــــــــا مـــــــــر يومـــــــــاً .. حتـــــــــى مـــــــــا

يـــــــــدري بشـــــــــئ..!!! مـــــــــر يومـــــــــاً أو عبـــــــــرْ!!!!؟؟؟؟

القصيدة الثامنة: سداسيات اللحن السليب

أدركـــــي أشـــــجان عمـــــرٍ ســـــوف تمحوهـــــا الريـــــاحُ

كـــــل حـــــرفٍ.. كـــــل ســـــطرٍ.. كـــــل سِـــــفرٍ مســـــتباحُ

حتـــــى أنـــــتِ.. ســـــوف امضـــــي.. ســـــوف يطـــــويني الصـــــباحُ

أدركـــــي بعضـــــاً إذا مـــــا الركـــــب أدركـــــه الـــــرواحُ

لـــــيس فـــــرقٌ إن كتبـــــت بـــــين مـــــن جـــــاؤا وراحـــــوا

كـــــاد غصـــــن الصـــــبح يبـــــدو قبـــــل أن يتلـــــو النـــــواحُ

****

"يازمـــــان الوصـــــل" قبـــــل اليـــــوم كـــــم كـــــأسٍ ســـــكبنا

تـــــاه ركـــــبٌ مظلـــــمٌ حتـــــى إذا جـــــاء ارتحلنـــــا

وأفقنـــــا مـــــن ســـــباتٍ ليـــــت أن مـــــا افقنـــــا

كـــــل ذاك الحـــــب يفنـــــى.. مـــــن عيـــــون الـــــنجم.. منـــــا

ســـــار فـــــي الأنســـــام عطـــــراً.. تـــــاه فـــــي الأنغـــــام فنـــــا

كـــــان خمـــــراً فـــــي هوانـــــا.. ليـــــت أنـــــا مـــــا ثملنـــــا

****

قبـــــل دهـــــرٍ كنـــــت ومضـــــاً مـــــن نعـــــيمٍ مســـــتحيلا

أســـــري كالأنســـــام طهـــــراً.. أســـــكب الليـــــل أصـــــيلا

فـــــي حيـــــاتي كـــــل معنـــــى.. يرتـــــوي ظـــــلاً ظلـــــيلا

رافـــــلاً فـــــي العـــــدن يســـــعى.. لابســـــاً ثوبـــــاً جمـــــيلا

ذاك عمـــــرٌ قـــــد تـــــولى، تـــــاه فـــــي الـــــدرب فلـــــولا

أدركـــــي ذكـــــرى زمـــــاني، أضـــــحت الـــــذكرى طلـــــولا

****

هكـــــذا يـــــاعمر تمضـــــي.. ايـــــن منـــــي أمنيـــــاتي؟؟!!

بالصـــــبا فـــــي كـــــل دربٍ، حـــــاملاً صـــــفو الحيـــــاةِ

بالشـــــباب الغـــــض طيفـــــاً، فـــــي هـــــوى تلـــــك المهـــــاةِ

أكتـــــب الأشـــــعار ســـــحراً.. ســـــاكباً فـــــي الشـــــعر ذاتـــــي

عاكفـــــاً فـــــي ديـــــر شـــــعري بـــــين أصـــــوات الحـــــداةِ

كـــــان هـــــذا الحلـــــم بعضـــــاً مـــــن احاديـــــث الـــــرواةِ

****

نمـــــت يومـــــاًَ فـــــي جبـــــين البـــــدر.. ترويـــــني ســـــمائي

لاثمـــــاً صـــــوت الثريـــــا.. بـــــين أنســـــام المســـــاءِ

وأعـــــدت الأمـــــس لحنـــــاً.. ومســـــحت منـــــه دائـــــي

جـــــاء يـــــومي يرتجينـــــي.. كـــــل أنـــــواع الرجـــــاءِ

فمزجـــــت منـــــه قطـــــراً.. فـــــي كـــــؤوس مـــــن دوائـــــي

فصـــــــحوت فـــــي عـــــذابٍ مـــــن امـــــامي وورائـــــي

****

هـــذا قلبـــي.. هـــذا لحنـــي.. مـــن تـــرى يســـبي القلوبـــا!!

كنـــــت اســـــتجدي الليـــــالي بعـــــض أنســـــامٍ وطيبـــــا

ومســـــيري كـــــان وجـــــداً.. كـــــان مســـــرانا عجيبـــــا

مـــن تـــرى أهـــرقَ دنِّـــي..!! مـــن تـــرى طمـــس الـــدروبا!!

كـــل هـــذا العمـــر أغـــدو فـــي سُـــرى العشـــق غريبـــا!!

آه.. مـــــن شـــــعري أيغـــــدو مـــــثلهم .. يومـــــاً .. ســـــليبا

القصيدة التاسعة: ميسون مهلاً

مـــــن أيـــــن جئـــــتِ؟؟!!..لأي عصـــــرٍ تنتمـــــينْ؟؟!!

ميســـــونُ قـــــولي.. المجـــــدُ حولـــــك والحنـــــينْ

مـــــن أيـــــن بغـــــدادُ الرشـــــيدِ أتـــــتْ لنـــــا

وأتـــــى الرشـــــيدُ.. وبعـــــده جـــــاءَ الأمـــــينْ

والمعتصـــــــمْ.. فـــــي نخـــــوةٍ لا تنتهـــــي

و"حبيـــــبُ" يرويهـــــا علـــــى مـــــرِّ الســـــنينْ

"نقفـــــورُ" أقبـــــلَ!!.. أم هـــــذهِ ارواحنـــــا

مـــــن ســـــكرةِ الحســـــناءِ ترهقُهـــــا الظنـــــونْ

****

أشـــــتاق ألمـــــحَ ومضـــــةً عربيـــــةً

تـــــذكي البطولـــــةَ.. تشـــــعلُ الـــــدنيا فنـــــونْ

وتعيـــــدَ بعضـــــاً مـــــن تراثِـــــك خالـــــداً

عـــــزاً تـــــذلُ لـــــه رقـــــابُ العـــــالمينْ

فـــــــــإذا العـــــــــراقُ يعيـــــــــدُني لعصـــــــــورهِ

مجـــــــــداً لـــــــــهُ كـــــــــلُ البريـــــــــةِ يخضـــــــــعونْ

ويعيـــــــــدُ بعضـــــــــاً مـــــــــن كرامـــــــــةِ أمـــــــــةٍ

فـــــــــي البصـــــــــرةِ الغـــــــــراءِ والنجـــــــــفِ العـــــــــرينْ

****

كنّـــــــــا الشـــــــــراعَ لكـــــــــل فلـــــــــكٍ ســـــــــابحٍ

والليـــــــــلُ نلبســـــــــه ثيـــــــــابَ الصـــــــــالحينْ

ونســـــــــابقُ الـــــــــدنيا لفضـــــــــلٍ عـــــــــابرٍ

ونســـــــــيرُ للأخـــــــــرى بقلـــــــــبٍ لا يخـــــــــون

أشـــــــــتاقُها تلـــــــــك الســـــــــنين مدارســـــــــاً

ومعالمـــــــــاً تهـــــــــبُ المنـــــــــارَ المســـــــــتبينْ

أشـــــــــتاقُها.. كـــــــــالحلمِ يـــــــــأتي زائـــــــــراً

كالياســـــــــمينِ.. كضـــــــــوعِ زهـــــــــرِ الياســـــــــمينْ

حتـــــــــى أتيـــــــــتِ ..فايقظـــــــــت ســـــــــكراتَنا

يمنـــــــــى بجســـــــــمكِ.. ليتنـــــــــي تلـــــــــك اليمـــــــــينْ

لا تســـــــــــــــتكينُ .. كعـــــــــــــــزةٍ عمريـــــــــــــــةٍ

الله يحميهـــــــــــــــا.. يمينـــــــــــــــاً لا تلـــــــــــــــينْ

****

أيقظـــــــتِ فـــــــي الجســـــمِ المـــــريضِ ومـــــيضَ كِبـــــرٍ (م)

فـــــــــي رمـــــــــادِ الـــــــــذلِ موهـــــــــونَ الجبـــــــــينْ

أيقظـــــــت فينـــــــا بعـــــــضَ الرجولـــــــةِ.. لـــــــم تـــــــزلْ

تلـــــــــك الرجولـــــــــةمن نطـــــــــافِ الـــــــــراحلينْ

أيقظـــــــــت فينـــــــــا.. ذاتَ النطـــــــــاقِ.. رجولـــــــــةً

ذكـــــــــرى زمـــــــــانٍ..لـــــــــم تمـــــــــلَّ الـــــــــذاكرينْ

أيقظتنـــــــــــــا.. لنـــــــــــــزفَّ ألـــــــــــــف قصـــــــــــــيدة

ونســـــــــيرَ ننـــــــــبشُ فـــــــــي غبـــــــــار الخالـــــــــدينْ

ونســـــــــطرَ الـــــــــدنيا.. وكـــــــــل دمـــــــــع أحرفـــــــــاً

بـــــــــين القصـــــــــائد يشـــــــــتكي ذلاً خـــــــــؤونْ

****

ميســــــــــون.. مهـــــــــــلاً .. ربمـــــــــــا ايقظتنـــــــــــا

مـــــــن ســــــكرةِ الـــــــذلِ القـــــــديمِ علـــــــى المنـــــــونْ

هـــــــــذا العـــــــــراقُ دموعـــــــــه ممزوجـــــــــةٌ

بـــــــدمِ الفـــــــراتِ ولـــــــيس فينـــــــا المنجـــــــدونْ

ميســــــــــونُ مهـــــــــــلاً .. ربمـــــــــــا أيقظتنـــــــــــا

ذات النطـــــــــــاقِ تهـــــــــــدُّ جـــــــــــيشَ المعتـــــــــــدينْ

أمـــــــــا الرجولـــــــــةُ.. فـــــــــالكلامُ ســــــــــلاحُها

وســــــــــيوفُها غُرِسَـــــــــتْ بـــــــــدربِ النـــــــــائمينْ

لا تنجلـــــــــــي عنهـــــــــا غمامـــــــــةُ ذلـــــــــةٍ

إلا لتغفـــــــــو فـــــــــي غمـــــــــامِ الحـــــــــالمينْ

فلتســــــــــكري.. يـــــــــا أمـــــــــةً مغبونـــــــــةً

برجالِهـــــــا.. بـــــــالفخرِ مـــــــن كـــــــفٍ فتـــــــونْ

****

هـــــــذي القصـــــــيدةُ.. بعـــــــضُ مـــــــاءٍ فـــــــي فمـــــــي

أن أكتـــــــــــب الأشـــــــــــعار .. والـــــــــــدنيا أتـــــــــــونْ

لكنـــــــــــه دمـــــــــــع الرجولـــــــــــة فـــــــــــاقبلي

ميســـــــــــونُ منـــــــــــي فرحـــــــــــةً بـــــــــــين الجفـــــــــــون

يـــــــــــا ليتنـــــــــــا كنـــــــــــا نســـــــــــاءً .. ربمـــــــــــا

كنّـــــــــــا..وهـــــــــــل؟!.. أنّـــــــــــى كميســـــــــــونٍ نكـــــــــــونْ

القصيدة العاشرة: نسيب العندليب

سَّيان تبكي يا مساء نجومَك الثكلى ضحكت لمقبل الصبح الطروبْ

يغريك يومٌ عبقريٌ كي تعود سَّيان او يغريك تبقى لا تغيبْ

سَّيان عندي ان رميت ردائك السحري او ابقيت أطيافَ الغروبْ

سَّيان عندي ان ذرفت الحب طلاً او تلحفت الهوى باقي نحيبْ

****

ذاك المساء .. بحلوهِ و بمرهِ بالعذبِ من لحظاتهِ فيَّ يذوبْ

تلك النجومُ و نبضُها .. ذاك النسيمُ وهمسهُ النشوان .. هاتيك الدروبْ

والشاطئُ الولهانُ يعبث بالرمالِ.. بخطونا .. وبضحكنا نسمُ الجنوبْ

ذاك المساءُ.. البدرُ ليس من البدورِ الحسنُ يكسو من لآلئهِ الكثيبْ

حتى الزهورُ تناثرت في الدرب عانق عطرُها من وجدِها عطرَ الحبيبْ

****

نشوانُ يا قلبي.. ألامُ و سحرُها ؟!! ما بابلٌ!! فالسحرُ في عين العَروبْ

عينان.. ويحي ما شربت؟ وما الذي يجتث قلبي؟.. آه.. يا قلبي السليبْ

عينان .. بحرٌ والجفونُ شواطئٌ وفؤاديَ البحارُ في اللج الرهيبْ

تسقيك من كأس المدام بلحظها و بهمسها وبجيدها اللدنُ الرطيبْ

ما قولها!! يهب المساءَ حديثُها نورا، كما أنفاسُها عطر وطيبْ

تلك السويعات التي لم تنـقضي لا زال في قلبي لها بعض النصيبْ

يبقى اهتزازُ الغصنِ عاماً كاملاً إن غردت يوماً طيورُ العندليبْ

****

سيان تبكي أو تغني راحلاً ياليل.. يكفيني من الحب الهبوبْ

يكفي الفتى طيفُ الجمالِ يزوره حتى يكون الشعرُ.. ينساب النسيبْ

لولاك يا وحيَ الجمالِ لما رأت هذي الحروفُ ولم يكن يوماً أديبْ

القصيدة الحادية عشر: جمالٌ لا ينضبُ

تعبـــــــي يـــــــداعبُ قهـــــــوة تصـــــــحو ... وطـــــــاولتي يعانقهـــــــا رصـــــــيف متعـــــــبُ

والبعـــــــدُ رائحـــــــة وذكـــــــرى والهـــــــوى ... ذكـــــــرى ورائحـــــــة تجـــــــئ وتـــــــذهبُ

والقهـــــــوة الســـــــوداء تغرينـــــــي ومـــــــا ... فـــــــي الكـــــــأس إلا حبنـــــــا المترهـــــــبُ

اصـــــــحو ومقهانـــــــا الصـــــــغير تـــــــوددٌ ... وإذا بـــــــه المســـــــعى وفيـــــــه المطلـــــــبُ

إنـــــــي مشـــــــيتُ الـــــــدربَ هـــــــذا كـــــــي أرى ... ومـــــــض الخيـــــــالُ ومـــــــا طـــــــواهُ الغيهـــــــبُ

ارجـــــــو الســـــــكينةَ والحيـــــــاة مراجـــــــلٌ ... تغلـــــــي وقلبـــــــي فـــــــي المســـــــيرِ معـــــــذبُ

ارجـــــــو الســـــــكينةَ كـــــــي اصـــــــوغ تبســـــــمي ... إن عـــــــز فـــــــي القلـــــــب ابتســـــــام يُلهـــــــبُ

ارجـــــــو الســـــــكينة كـــــــي أعـــــــود مولهـــــــاً ... الصـــــــوت يســـــــكرني أهـــــــيمُ وأطـــــــربُ

ارجـــــــو الســـــــكينة كـــــــي أصـــــــوغ قصـــــــائدي ... غـــــــزلاً عفيفـــــــاً أو نســـــــيباً يســـــــكبُ

ارجـــــــو الســـــــكينة كـــــــي أســـــــير مغـــــــرداً ... بـــــــالحلم اغفـــــــو بالأمـــــــاني أشـــــــربُ

وعلـــــــى الرصـــــــيف، المـــــــرُ مـــــــن أيامنـــــــا ... يهـــــــو وينســـــــى دربنـــــــا ذا يطلـــــــبُ

يـــــــا مـــــــن رويـــــــتُ الحـــــــب معســـــــولاً لهـــــــا ... إنـــــــي المعـــــــذبُ فـــــــي الهـــــــوى ومغيـــــــبُ

لـــــــم أشـــــــد مـــــــن فـــــــرحٍ يـــــــراقص ســـــــاعتي ... لكنـــــــهُ الحلـــــــم البعيـــــــدُ المـــــــذنبُ

يـــــــأتي ويـــــــذهبُ والأمـــــــاني ســـــــكرةٌ ... فـــــــإذا بـــــــيَ الشـــــــعر الفريـــــــدُ المعجـــــــبُ

وإذا بأطيـــــــاف الجمـــــــال تزورنـــــــي ... والشـــــــعرُ تغريـــــــه الكـــــــؤوس فيعـــــــذبُ

يـــــــا نـــــــادلي هـــــــلّا مـــــــلأت كؤوســـــــنا ... فالوقـــــــتُ يحلـــــــو والمســـــــاء يـــــــداعبُ

إنـــــي أريـــــذُ مـــــن النســـــيمِ غربيـــــهُ ومـــــن الحـــــديثَ جميلـــــه يتســـــربُ

يـــــأتي بغربـــــيَ الكـــــلام علـــــى فمـــــي شـــــرقاً وينثـــــر شـــــرقَهُ متغـــــربُ

ويســـــيرُ بـــــالقولِ البعيـــــد مقربـــــاً نحـــــو الجميـــــل، أنـــــا أليـــــه الأقـــــربُ

فرحـــــي بثانيـــــةِ الســـــكينة هـــــذه نثـــــر القصـــــيد غريبـــــه والأعجـــــبُ

فـــــإذا غنمـــــت مـــــن الزمـــــان ســـــويعة فـــــالقول حســـــن والكـــــلام تطيـــــبُ

وإذا ملكـــــت ســـــكينة أو راحـــــة فالقلـــــبُ صـــــبٌّ والنشـــــيدُ محبـــــبُ

والشـــــعر صـــــدقٌ والحيـــــاة جميلـــــةٌ هـــــذا الجمـــــالُ نعيمُـــــهُ لا ينضـــــبُ

القصيدة الثانية عشر: فلتعذري حرفاً عثر

سـيكون يـومي رائعـاً... لـو كنـت فـي دربـي الشـجرْ

متنفسـاً منـك العبيـر... ولاثمـاً منـك الصـورْ

لـو كنـت فـي دربـي لكنـت قصـيدة تهـوى السـفرْ

مـا بـين أشـجار الشـمال أراك يلمحـك النظـرْ

وأعـود كـي أجـد النسـيم يـذيب مـن دربـي الأثـرْ

كـل الجمـال أراه... فـذا البحيـرة والنهـرْ

ذا العطـر ذا الـوادي الجميـل وذي الجبـال وذا الممـرْ

والـثلجُ يبحـثَ عـن شـتاءٍ... فـي الفـؤادِ لـه مقـرْ

لكنهـا بعـض الجمـال... كليلـة تـاه القمـرْ

قمـري هنـاك بـأرض "هجـرٍ"... لـيس يدركـه البصـرْ

حسـناء كـم أهـوى ابتسـامتها وكـم يـداعبني الشـعرْ

هـي فتنتـي فـي غربتـي... وهـي السـبيل المنتظـرْ

فالحـب يـا أحلـى الوجـود علـى لسـاني مـا قـدرْ

لكنـه مـتمكن مـن عـالمي... فلتعـذري حرفـاً عثـرْ

القصيدة الثالثة عشر: حرف من تراتيل الهوى

عـــــانق الليـــــل مـــــع الفجـــــر الهـــــوى ... فـــــوق لحـــــنٍ مـــــن ســـــرابٍ فهـــــوى

مـــــن أراق الحـــــب شـــــلالاً ومـــــن ... أســـــرج الأنغـــــام فـــــي ظـــــل النـــــوى؟

كيـــــف يشـــــدو.. مـــــن يغنـــــي.. ربمـــــا ... كـــــان وهمـــــاً كـــــل أصـــــوات الجـــــوى

كـــــان وهمـــــاً مـــــن حـــــديث عاشـــــق ... مـــــن خيـــــال فـــــي غـــــرام قـــــد ثـــــوى

ســـــوف يشـــــدو عاشـــــق اللحـــــن الـــــذي ... ينســـــج الأوتـــــار مـــــن طيـــــف الهـــــوى

مـــــن عيـــــون الغيـــــد مـــــن نجـــــم هـــــوى ... فـــــي جبـــــين الصـــــيف موهـــــون القـــــوى

مـــــن نشـــــيد الـــــريح صـــــوت راهـــــب ... مـــــن نســـــيم الصـــــبح للزهـــــر روى

مـــــن نشـــــيد النخـــــل للبـــــدر الـــــذي ... فـــــي ســـــهاد الريـــــف كـــــم حـــــب حـــــوى

مـــــن فـــــؤاد الصـــــب يغريـــــه الهـــــوى ... ظـــــامئ الأحـــــلام صـــــادٍ مـــــا ارتـــــوى